للرجل ما يرى احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا وفي
البخاري عن النعمان بن بشير ايضا قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا
يوم القيامة لرجل يوضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي
منهما دماغه كما يغلي المرجل والقمقم وفي مسلم عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار
عذابا ابو طالب وهو مستعل ينعل من نار يغلي منهما دماغه
الوجه الثامن قالت اهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون
وفي سخط الله عليهم وانهم خالدون فيها لا ينقطع عنهم العذاب
ابدا المؤبدا اما الموحدون فانهم لا يخلدون في النار كما شاء
وخالفت المعتزلة والخوارج فقالوا اصحاب الكبائر يخلدون
في النار واما الكفار فهم يخلدون في النار ويدل عليه الكتاب
والسنة واجماع الامة وان عذابهم لا ينقطع كما ان نعيم اهل
الجنة لا ينقطع وخالف ابو الهذيل من المعتزلة وغيره فقال
ينقطع عذاب الكفار وله نهاية واحتجوا بالمنقول والمعقول
اما المنقول في القرآن ايات الاول قوله تعالى فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض فدل هذا النص على ان مدة السموات
والارض مستناهية فلزم ان تكون مدة العذاب منقطعة

والثاني

والثانية قوله تعالى الا ما شاء ربك استثنى من عقابهم وذلك
يدل على ان زوال العقاب انما هو وقت الاستثناء والثالثة
قوله تعالى لابثين فيها احقابا بين تعالى ان لبثهم في العذاب
لا يكون الا احقابا معدودة واما المعقول فوجهان احدهما
ان معصية الكافر متناهية ومقابلة الجرم المتناهي بعقاب ما لا
نهاية له ظلم وهو على الله تعالى محال وثانيهما ان العقاب ضرر
خالص من النفع فيكون قبيحا لان ذلك النفع لا يرجع الى الله تعالى فانه
عن النفع والضرر ولا الى العبد لانه ضرر محض ولا الى اهل الجنة
لانهم مشغولون بلذاتهم فلا فائدة لهم في الالتذاذ بعقاب دائم في حق
غيرهم فثبت ان ذلك العقاب ضرر خال من النفع قلت وقد
اجاب اهل الحق عن هذه الادلة المذكورة من وجوه اما الاية
الاولى وهي قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض فمن وجهين
احدهما ان المراد سموات الاخرة وارضها لانهما ثابتان بقوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبقوله تعالى
واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء وبالاحاديث
الصحيحة الواردة في ذلك وكلاما دائم فوجب ان يكون جلودهم
وعذابهم دائم ابدا ومعنى ذلك للضحاك وثانيهما انه
تعالى خاطب العرب على ما جرت عرف التخاطب بينهم لان